فجعت بك الدنيا فلا وجه العلى ... طلق ولا صدر الزمان رحيب
اذ انت في يوم الجلاد على العدى ... خطب وفي يوم الجدال خطيب
يا شمس أفق لم يكن من قبلها ... للشمس في طي الصعيد غروب
إن غيبت تلك المحاسن في الثرى ... فجميل ذكرك في البلاد يجوب
حزت المحامد بالمكارم ميتا ... فغدا لك التأبين لا التأبيب
فابشر فانك بالثناء مخلد ... ما غاب بالأشخاص المحجوب
حيا الحيا جدثا حللت بتربه ... حتى تعطر نشره فيطيب
لا زال تبكيه عيون سحائب ... للبرق فيها فاتهن لهيب
تهمي عليه للسحاب مدامع ... فتشق فيه للشقيق جيوب

وقال يرثي ولد صديق له

يا قضيبا ذوى وكان نضيرا ... ما رأينا الغداة نظيرا
اظلمت بعده الديار وقد كان ... سراجا بها وبدرا منيرا
غيبته الارضون عنا وما خلت ... اديم الترب يحوي البدورا
لا ولا خلت ان شهب الدراري ... بعد اوج العلى تحل القبورا
يا حبيبا فراقه اخرب القلب ... وقد كان منزلا معمورا
فاجأتنا بالندب اصوات ناعيك ... وكادت قلوبنا ان تطيرا
فنفينا الرقاد عن كل عين ... فجرتها دموعها تفجيرا

ما رأى الناس قبل مثواك يوما ... باكيا بالثبور يبغي تبيرا
ولقد خفت من فراقك يوما ... كان بالبين شره مستطيرا
فبرغمي ان لا ارى منك وجها ... يرجع الطرف من سناه حسيرا
كنت ريحانة القلوب فقد دار ... بك الترب عنبرا وعبيرا
كنت شهما مع الحداثة في السن ... وجلدا على البلاء صبورا
وحملت الاثقال عني فأمسى ... بك طرفي بين الانام قريرا
فجزاك الاله عن ذلك الصبر ... على الهول جنة وحريرا
وأراك الاله في جنة الخلد ... نعيما بها وملكا كبيرا

وقال يرثي السلطان الملك المنصور لما بلغ ثراه وقد كان نظم مرثية بالعراق وحضر الى ماردين للعزاء فوجد العزاء قد انقضى وبنيه قد خلعوا الحزن ونصبوا مجالس الانس فاستقبح ايرادها ونظم على هذا النمط

أدرها بأمن لا يغيرك الوهم ... وزف على الجلاس ما خلف الكرم
وداو اذاها بالسماع فانها ... بلا نغم غم بلا دسم سم
معتقة لو غسلوا ميتا بها ... لما ذاب منه المخ وانهشم العظم
ولولا اتقاء الله قلت بانها ... بها تنطق الاموات او تسمع الصم
فلم يرَ يوما كأسها من رأى الأذى ... ولا مسها بالكف من مسه الهم
فخذها على طيب السماع فانها ... بشاشة وجه العيش ان عبس الهم

Copyright © King Saud University